

**الوقفه التضامنية مع «الجديد» و«الأخبار» في نقابة الصحافة تحوّلت إلى مهرجان تضامني حاشد في ظل غياب ممثلين عن قوى «14 آذار»**

## الكلمات انتقدت قرار المحكمة الدولية واعتبرته اعتداء على الدستور والحريات والسيادة

# ودعت إلى إحالة الملف على القضاء اللبناني وتصحيح مسار المحكمة

حسن حردان

نجحت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان في دفع اللبنانيين إلى الاحتشاد في قاعة نقابة الصحافة اللبنانية أمس، للتنديد بقرارها الجائر الهادف إلى محاولة إسكات الإعلام اللبناني الباحث عن الحقيقة، عبر استدعاء الزميلين إبراهيم الأمين في جريدة «الأخبار»، وكرمي خياط في قناة «الجديد»، بتهمة التحقير وعرقلة سير العدالة.

وتحوّلت الوقفة التضامنية التي دعا إليها ناشر جريدة «السيّفر» الأستاذ طلال سلمان إلى مهرجان وطني حاشد، ضم نواباً وسياسيين وقادة أحزاب وإعلاميين، غصت بهم قاعة نقابة الصحافة في الداخل والخارج، غير أن اللافت كان غياب ممثلين لقوى «14 آذار» الذين وبحسب مصادر إعلامية لم يجرؤوا على الحضور للتضامن ضد قرار المحكمة إما خضوعاً لوصاية من يقف وراء المحكمة، أو لأنهم يؤيدون هذا القرار الذي ينتهك سيادة



من اليمين فياض، حسنية، غفيف، عريجي، الخير وسلامة

### وقائع اللقاء التضامني في نقابة الصحافة

أقيم عند الساعة الثانية عشرة ظهر أمس في مقر نقابة الصحافة في بيروت لقاء حاشد تضامناً مع الزميلين في قناة «الجديد» كرمي خياط وجريدة «الأخبار» إبراهيم الأمين، تنديداً بقرار المحكمة الدولية الخاصة بلبنان الصادر بحقهما.

حضر اللقاء عثمان مجزوب ممثلاً الرئيس عمر كرامي والنواب: علي عمار، عباس هاشم، فادي الأعور، قاسم هاشم، حسن فضل الله، هاني قبيسي، إبراهيم كنعان وسيمون أبي رميا، الوزراء السابقون: فيصل كرامي، زاهر الخطيب، عبد الرحيم مراد، فادي عيود، يعقوب الصرّاف البرني، رؤساء تحرير عدد من الصحف ومثقلون عن عدد من وسائل الإعلام، بالإضافة إلى حشد من الإعلاميين وممثلين عن أحزاب وقوى 8 آذار.

وقد حضر وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي ضم: عميد الإذاعة والإعلام وأثل حسنية، مدير الدائرة الإعلامية معن حمية، وعضو المكتب السياسي وهيب وهبي، كما حضر وفد من أسرة جريدة «البناء».

والقيت كلمات انتقدت «قرار المحكمة الدولية ورفضت التعدي على الحريات الإعلامية في لبنان»، وشددت على «استمرار الإعلام بلا ضلوع بدوره في كشف الحقيقة».

#### البيعلبي

بداية، تحدث البيعلبي الذي اعتبر أن «استدعاء المحكمة الدولية للزميلين الأمين وخياط مخالف للقانون وعليها تصحيح القرار».

#### سلمان

ثم تحدث ناشر جريدة «السيّفر» طلال سلمان فأكّد «وجوب محاسبة من سرق وليس من نشر»، وأضاف إن «الإعلام اللبناني مشهود له بتاريخه في خدمة الحق والعدالة»، مشدداً على أنّ «حق المواطن أن يعرف، أما الجهل فقاتل، وسنظل حاملين المشعل الكلمة». وأضاف: «المشهد التضامني يقول ما لا نقوله، تضامنوا حول الحقيقة ولا تخافوا من أي جهة».

وطالب سلمان بإحالة الملف على القضاء اللبناني، واعتبر أن «لمسؤولية على من نشر».

#### عون

ثم تحدث نقيب المحررين الياس عون الذي طالب «وزير العدل ومجلس القضاء الأعلى

فرعية مفتعلة».

#### سلامة

وكانت كلمة للمحامي رشاد سلامة الذي قال: «لنذهب للحقيقة حيث تكون وليس حيث يراد لها أن تكون». ودعا سلامة إلى «قراءة المغالطات على مستوى قواعد الإجراء والإنبيات في المحكمة الدولية، ولا سيما المادة 60 التي تختص بمعاينة المحامين»، مشيراً إلى أن «الحرية هي قيمة تعادل قيمة العدالة، ونحن بحال صراع بين العدالة والحرية وهذا مستغرب جداً».

#### الضاهر

ثم تحدث رئيس مجلس إدارة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» بيار الضاهر وقال إن «حرية الإعلام حق مقدس والجسم الإعلامي يدفع شهداء منذ أيام العثمانيين، فواجبات الصحافي تكون بالبحث عن الحقيقة وكشف الجديد ونقل الأخبار الحقيقية». ولفت الضاهر إلى أن ملاحظاته على الزملاء وعلى المحكمة كثيرة «لكن يعزّ عليّ أن جزءاً كبيراً من الإعلام غير موجود اليوم»، متابعا أنه «يجب أن نسعى إلى أن يكون الإعلام اللبناني جسماً واحداً، ونجتمع في هذا المكان للتضامن والمحافظة على حريتنا».

#### فارس الجميل

ودعا مستشار رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي، الإعلامي فارس الجميل وسائل الإعلام إلى «وقفه تضامنيّة واحدة بوجه كل المحاولات التي تسعى إلى ترهيب الإعلام اللبناني، لأن المسألة لا تتعلق فقط بالأشخاص بل بالمؤسسات أيضاً».

#### خياط

وتحدث رئيس مجلس إدارة تلفزيون «الجديد» تحسين خياط، فاعتبر أن «المحكمة الدولية خرجت عن مسارها، ولا بد للحكومة اللبنانية أن تصحح هذا المسار». وقال: «لن نرضخ لوصاية المحكمة الدولية ولا لأي وصاية أخرى».

#### جريج

ووجّه وزير الإعلام رمزي جريج رسالة إلى المتضامنين في نقابة الصحافة، مع محطة «الجديد» وجريدة «الأخبار»، تلاها نقيب محرري الصحافة الياس عون، وجاء فيها: «من الطبيعي أن يدعو الإعلام إلى لقاء تضامني مع محطة «الجديد» وجريدة «الأخبار»، بسبب استدعاء مسؤولين فيهما للتحقيق معها حول نشر معلومات ومواد سريّة، وكنت أرغب في المشاركة

لبنان ويشكل تدخلاً سافراً بشؤونه الداخلية واعتداءً على حريات اللبنانيين العامة والخاصة والإعلامية.

ومع ذلك فإن نقابة الصحافة شهدت أضخم حشد تضامني مع «الجديد» و«الأخبار» ضد محاولة كم أقواه الإعلام اللبناني، ومنعه من القيام بدوره في البحث عن الحقيقة، ومعرفة ماذا يجري في المحكمة الدولية التي مضى على إنشائها تسع سنوات من دون أن تحقق أي نتيجة تذكر. ومع ذلك يجري تمويلها من جيوب اللبنانيين حيث وصل المبلغ الذي دفعه لبنان نحو 300 مليون دولار، فيما مجلس النواب وخصوصاً مؤيدي المحكمة يقفون ضد إقرار سلسلة الرتب والرواتب التي يطالب بها الأساتذة والمعلمون وموظفو القطاع العام. وما يؤثر التساؤلات، أن هذه المحكمة تستمر في سياسة التسييس وتوجيه الاتهامات المفبركة إلى كوادر في المقاومة في محاولة لتشويه صورتها، بعد انكشاف فضيحة تليفق الاتهام للضباط الأربعة استناداً إلى شهادات زور، وقضوا بسببها أربع سنوات في السجن،



من اليمين الخطيب، حاطوم، فارس، قنديل، شري، قبيسي، الصرّاف، حيدر وبركات

في هذا اللقاء، لولا ارتطابي بمواعيد سابقة، تحول دون إمكانية الحضور. وأضاف: «لكني أودّ، من خلال هذه الرسالة، أن أؤكد تضامني مع الإعلام في ممارسته لحرية التعبير، انطلاقاً من أن هذه الحرية هي حق دستوري، كفلته أحكام الدستور اللبناني ولاسيما المادة 13 منه».

وأكد أن «الحرية الإعلامية هي إحدى خصائص لبنان، ولا حد لها إلا أحكام القانون وأخلاقيات المهنة، التي يلتزم بها الإعلاميون طوعاً. وأضاف: «أما بخصوص استدعاء الإعلاميين كرمي خياط وإبراهيم الأمين إلى التحقيق، فمن المفيد أن أوضح ما يلي:

إن المحكمة الخاصة بلبنان أنشئت بموجب القرار 1757 الصادر عن مجلس الأمن بتاريخ 30 أيار 2007 تحت الفصل السابع. وهذا القرار هو ملزم بحد ذاته للدولة اللبنانية»، مؤكداً: «غير أن شرعية المحكمة ليس من شأنها أن تمنع الإعلام اللبناني من انتقاده بكل حرية، كالاتراض مثلاً على بطء المحاكمة لديها، أو على ميزانيتها المرتفعة، أو على تصرفات بعض أعضائها، أو على بعض القرارات التي تتخذها. وفي هذا المجال ساكون متضامناً مع الإعلام، إذ تعرض لأي ملاحقة بسبب مثل تلك الانتقادات، باعتبار أن الحرية الإعلامية هي لبنان في بحمي الدستور».

#### الأمين

وقال رئيس تحرير «الأخبار» إبراهيم الأمين: «إن الدولة اللبنانية هي من سمحت للمحكمة القيام بعمليات الاستدعاء منذ البداية»، مشيراً إلى أن «وزير الإعلام رمزي جريج لا يقوم بدوره ويجب أن يتحمل مسؤوليته وهناك طرق عدة».

#### ...ولقاء تضامني في الشمال

وفي الشمال، نظّم لقاء تضامني أيضاً مع «الأخبار» و«الجديد» بدعوة من رئيس التجمع الشعبي الكعركي النائب السابق في مقر وادي الريحان عكار حضره راعي أبرشية عكار للروم الأرثوذكس ورئيس تيار الوفاق الكعركي هيثم حدادو وممثلو الأحزاب الوطنية، وحشد من أهالي وفعاليات منطقة عكار، إضافة إلى عدد من مثقلي وسائل الإعلام.

والقى مطران عكار للروم الأرثوذكوس المطران باسيليوس منصور كلمة أكد فيها أن «الجميع يملك حق التعبير من غير أن يتجاوز ذلك إلى أدنيّة الناس»، وتابع: «إذا كانت جريدة «الأخبار» أو تلفزيون «الجديد» قد قالا كلاماً فهو حق لهما أن يقولوا بما يشاءن، لأن لبنان بلد الكلمة الحرة عبر كل العصور». كما استنكر ممثل عن حزب البعث العربي الاشتراكي مصطفى السبسي «قرار المحكمة التي انحرفت عن المسار المكلفة به».

من دون أن يحاسب شهود الزور على فعلتهم في تضليل التحقيق، وعرقلة سير العدالة والإساءة إلى سمعة الضباط الأربعة، والتسبب في زيادة حدة الصراع الداخلي والانقسام الذي استفادت منه أجهزة الاستخبارات الأجنبية، وفي مقدمها جهاز الموساد الصهيوني لتنفيذ العديد من الاغتيالات والتفجيرات لإثارة الفتنة بين اللبنانيين.

وتعلق مصادر إعلامية على هذا المسار الذي تسلكه المحكمة بالقول: «إن المحكمة أفلست

ولم يعد لديها ما تفعله سوى البحث عن فتح ملفات جديدة لا علاقة لها بالبحث عن حقيقة من أفعال الرئيس الحريري، وإنما بهدف إيجاد عمل لها لتبرير استمرارها وتالياً تمويلها ولدفع رواتب قضاتها وموظفيها من جيوب اللبنانيين الذين يعاني معظمهم من الفقر والحرمان والبطالة بسبب الأزمة الاقتصادية والمالية، التي تعصف بلبنان بفعل السياسات النيوليبرالية التي أعقرت لبنان بدين وصل عتبة 64 مليار دولار.



القاعة الخارجية ممثلة بالمتضامنين

بدوره، رأى البعريني أن «المحكمة الدولية التي تتمول من لبنان ولغرض محدد خرجت عن مهمتها في قرارها بشأن قناة «الجديد» وجريدة «الأخبار»، وقال إن «وزارات العدل والإعلام والخارجية مطالبون بالتصدي لها ووضع حد لمثل هذا الانتهاك الصارخ للحرية الإعلامية». وأضاف: «إننا نتضامن مع إعلاننا اللبناني المنعقد من أجل الحرية والعدالة، واتهاماتها ليست من على حريته واستقلاله ولا نقبل أي قمع يطاوله من المحكمة الدولية أو من أية جهة في الداخل أو الخارج».

وشدد على «ضرورة رفض الاستجابة لطلبها»، وطالب الحكومة بهـاتخاذ الإجراءات الكفيلة بحماية الإعلاميين جميعاً ومنهم خياط والأمين». وأردف: «المحكمة الدولية الخاصة بلبنان باتت عبئاً مالياً وتسلبها على لبنان، وعملها ميسس في الغالب، واتهاماتها ليست من باب الحرفية القضائية، لذلك نرى أن يعاد النظر بها بحيث تشكل محكمة لبنانية تستعين بخبراء أجنبيات لتحقيق شفاف في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وسواها وقتلتنا كبيرة بقضائنا وقضائنا».

#### ردود فعل مستنكرة

هذا وقد استمر صدور المواقف المستنكرة والمنددة بقرار المحكمة الدولية.

#### قبilan

ورأى نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبيلان «أن المحكمة الدولية تستهدف الإعلام اللبناني بكل مكوناته في قرارها محاكمة تلفزيون الجديد وجريدة الأخبار في محاولة لإساق إخفاقاتها بالإعلام اللبناني الذي كان ولا يزال صوتاً من أصوات الحق»، مؤكداً رفض هذا القرار والتضامن «مع الإعلام اللبناني في كشف الحقيقة، ولا نقبل بأي وجه من الوجود من الحرية الإعلامية التي كانت ولا تزال سمة حضارية للكيان اللبناني».

#### الشعبي الناصري

واستنكر «التنظيم الشعبي الناصري» في بيان أمس، «إقدام خفاقيش الليل من المرتزقة على تزريق لافتات يوم شهيد التنظيم الشعبي الناصري، ولافتات التضامن مع تلفزيون الجديد». ودان «من يقف وراء أولئك المرتزقة من الإعلام في الوقت ذاته». وقوى تريد الليل من شهداء التنظيم، ومن حرية الأعلام في الوقت ذاته». واعتبر أن «تمزيق لافتات التضامن مع تلفزيون «الجديد» في مواجهة تعسف المحكمة

#### سكرية

واستنكر رئيس الهيئة الوطنية الصحية الاجتماعية النائب السابق الدكتور إسماعيل سكرية «قرار المحكمة الدولية الظالم بحق جريدة «الأخبار» وقناة «الجديد»، وما يحمله من بشاعة التدخل بحرية الإعلام».

#### اللبناني وإعلاميه الأحرار».

وَدعت اللجنة في بيان أصدرته أمس «الشعب اللبناني وقواه الحية إلى التضامن الكامل مع الإعلام والإعلاميين لكي يبقى صوت الحق والكلمة الحرة مدوّياً». كذلك تقدمت اللجنة بالتهنئة من جريدة «البناء» وأسرة تحريرها والعاملين فيها لمناسبة عيدها الخامس، «وهي الصحافة المقاومة التي تحمل قضية فلسطين وقضية جميع الأسرى والمعتقلين، وفي مقدمهم عميد الأسرى يحيى سكاف، كما أنها تحمل قضايا شعبنا، فآلف تحية وتحية لها ولكل الإعلاميين المحلات المسعورة التي تريد إرهاب الشعب والشرفاء».

## لجنة أصدقاء الأسير سكاف تؤكد التضامن مع «الأخبار» و«الجديد» وتهنئ «البناء»

أكدت لجنة أصدقاء الأسير يحيى سكاف تضامنها الكامل مع قناة «الجديد» وصحيفة «الأخبار»، ومع الإعلام والإعلاميين اللبنانيين في وجه الإجراءات على الإعلاميين الأحرار الذين كان لهم الدور البارز والمشرف تجاه الشعب وجيشه ومقاومته، في مواجهة العدو الصهيوني»، مؤكداً أن «الإعلام اللبناني أثبت كفاءته ونزاهته، وكان ولا يزال إلى جانب قضية فلسطين وشعبها المظلوم، وكذلك أبرز قضية الأسرى والمعتقلين في سجون العدو الصهيوني الذي يريد طمس القضية الفلسطينية وقضية الأسرى، فكان الإعلام اللبناني في وجه هذه الحملات المسعورة التي تريد إرهاب الشعب

اللبناني وإعلاميه الأحرار». ودعت اللجنة في بيان أصدرته أمس «الشعب اللبناني وقواه الحية إلى التضامن الكامل مع الإعلام والإعلاميين لكي يبقى صوت الحق والكلمة الحرة مدوّياً».

كذلك تقدمت اللجنة بالتهنئة من جريدة «البناء» وأسرة تحريرها والعاملين فيها لمناسبة عيدها الخامس، «وهي الصحافة المقاومة التي تحمل قضية فلسطين وقضية جميع الأسرى والمعتقلين، وفي مقدمهم عميد الأسرى يحيى سكاف، كما أنها تحمل قضايا شعبنا، فآلف تحية وتحية لها ولكل الإعلاميين المحلات المسعورة التي تريد إرهاب الشعب والشرفاء».